الثقافة الإسلامية اللازمة لطلاب التعليم الجامعي

إعداد الباحثة

فيروز محمد محمد أبو العينين

إشــراف

أ.د/ صابر عبد المنعم محمد

أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية

كلية الدراسات العليا للتربية

جامعة القاهرة

أ.د/ محمد رفعت حسنين

أستاذ ورئيس مجلس قسم التعليم العالي والتعليم المستمر السابق

كلية الدراسات العليا للتربية

جامعة القاهرة

١٤٣٣هـ - ٢٠٢٢م

الثقافة الإسلامية اللازمة لطلاب التعليم الجامعي

مقدمة:

الثقافة هي شخصية الأمة بما تحمله من مقومات، والثقافة لا تستورد ولا تستبدل وبمقدار صحتها وقوتها والتفاعل الصحيح معها يكون التقدم المدني والعمراني والتكنولوجي، فإذا انحرفت أمة ما أو تخلت عن ثقافتها، أوشكت هذه الأمة أن تنهار ،وتنهار معها مدنيتها.

فالثقافة هي نمط حياة أمة ما أو منهج حياتها وسلوكها وطريقة تفكيرها. وإنما تتمايز الأمم في شخصيتها وهويتها وتحفظ وجودها في حاضرها ومستقبلها كما في ماضيها بمقدار تحققها بثقافتها وانتمائها لهذه الثقافة وتفاعلها معها والقيام بحقها. تجاه ما تحمله هذه الثقافة من مقومات منها: العقائد والقيم والأخلاق والتقاليد والتاريخ واللغة. مما يرسخ مناعة عقدية وفكرية وأخلاقية تجاه الغزو الثقافي والأخلاقي الغربي لأمتنا. ومن ناحية اخرى يواجه ما تتعرض له ثقافتنا من تشوية وتبديل وتحريف وشبهات.

إن الأمة تمر بمنعطف صعب من مسيرتها، وتتعرض لتحديات تهدد هويتها وتفرق كلمتها وتعمل على تشويه دينها، ذلك أن رسالة الإسلام تتعرض لهجمة شرسة ممن

يحاولون أن يصوروها عدواً لهم، بالتشوية والافتراء، ومن بعض الذين يدّعون الانتساب للإسلام ويقومون بأفعال غير مسئولة باسمه. لكل أمة ثقافة خاصة بها، وأمة الإسلام تنفرد ثقافتها عن ثقافة سائر الأمم؛ حيث تكتسب تميزها الخاص بين الثقافات في تحديدها أولاً، وفي مقوماتها وعناصرها وخصائصها ثانياً، ويشير مفهوم الثقافة الإسلامية إلى معرفة مقومات الأمة الإسلامية بتفاعلاتها في الماضي والحاضر من دين، ولغة، وتاريخ، وحضارة، وقيم، وأهداف مشتركة بصورة واعية وهادفة[١].

الثقافة من أهم العوامل التي تحقق للفرد استثماراً ملموساً يزيده إحساساً ويقيناً بذاته، ودعم شخصيته وتثبيت عقيدته؛ كما تهيئ الفرص المتاحة لبناء نظم دقيقة في نسيج القيم الاجتماعية والإنسانية والمُثل العليا، التي تهدف إلى كل ما هو نبيل وجليل.

كما أن الأمة العربية ذات تراث معرفي وعقلي وأدبي، ويعد القرآن الكريم، وأحاديث الرسول "صلى الله عليه وسلم" ميراثها الروحي الذي يهدي الإنسان سواء السبيل بما شرع من قيم ترسم للفرد أصول العقيدة، وتبين جوهر العبادات والفضائل [٢].

---

[١] عبد المنعم ماجد(٢٠١٠): تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ص –ص ٢–٢٧.

[٢] محمد نور الدين عبد الحفيظ(١٩٨٨): منهج التربية النبوية للطفل، القاهرة، دار الطباعة والنشر الإسلامية، ص ١٣.

تعيش أغلب المجتمعات الإنسانية صراعًا ثقافيًا بين التأثر والتأثير على الفكر والعملية التربوية وعلى المقررات الدراسية كونها وسيلة للتربية في الوصول لأهدافها، لذلك أخذت العديد من الدول في المراجعة الشاملة لأنظمتها التربوية لإيجاد الجديد والملائم للتغيرات العالمية المعاصرة في ضوء هويتها الثقافية.

ومن ثم، تشغل قضية الهوية الثقافية بال مفكرين وعلماء ومثقفين وقادة في بلدان العالم، ويبذلون جهودهم لإبراز هوية المجتمع الثقافية في نفوس أفراده من أجل منع الانقسامات وتشتت الهويات بينهم، وذلك من خلال وسائل التنشئة الاجتماعية والسياسية التي تشمل الأسرة، ووسائل الأعلام ، ودور العبادة، والمدارس والجامعات.

ويعد التعليم العالي محط آمال المجتمعات الإنسانية في إفراز التقدم عن طريق إعداد القيادات العلمية والفنية والفكرية، فهو أداة للمعاصرة الحضارية كما أنه أداه لتحقيق الذاتية الثقافية من خلال تكوين الإنسان المؤمن بحضارته وتراثه ومبادئه ويعد هذا ركيزة مهمة وأساسية في تحقيق الانتماء القومي والوحدة الوطنية.

تواجه مصر والبلاد الإسلامية تحديات تؤثر بلا شك على هويتها الثقافية، وهذه التحديات من أهم أهدافها السيطرة على ثروات الشعوب بالسيطرة على عقول أبنائها ، ويعد سبيل البقاء لأي مجتمع هو الحفاظ على هويته الثقافية التي تلحم أفراده معًا وتجعلهم

وحدة واحدة.[٣] وقد ظهرت تحديات كثيرة في المجتمع المعاصر أضعفت الثقافة لدى الشباب بصفة عامة والثقافة الإسلامية بصفة خاصة، وفي ظل التحديات غابت الهوية الثقافية لدى الشباب، وظهرت تيارات فكرية، إما متشددة ومتطرفة، وإما منحرفة ولا تعي شيئاً عن الثقافة الإسلامية، نتيجة العولمة والغزو الفكري والثقافي للشباب الجامعي والحداثة وما بعدها.

وغيرها من التحديات التي تسعى إلى القضاء على الثقافة الإسلامية وإبدالها بالثقافة الغربية المادية. من أهم وظائف الثقافة الإسلامية تحصين عقل الفرد المسلم، وفكره ضد الغزو الفكري بأساليبه المختلفة التي تتبناها الحضارة الغربية، والهادف إلى تمييع الشخصية الإسلامية، وإبعاد الثقافة الإسلامية عن التأثير في سلوكه وحياته.[٤]

لذلك فإن إثراء الوعي الثقافي لدى طلاب الجامعة بثقافة عصرية عريضة تمكنهم من الوقوف على العناصر الثقافية والحضارية السائدة في المجتمع المحلي والمجتمع

---

[٣] ابتسام عبد التواب عبد اللطيف(٢٠١٠): دور التربية في الحفاظ على الهوية الثقافية المصرية في عصر العولمة، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، ص٩.

[٤] حياة بنت عبد الأمير بن علي(٢٠١٣): تطوير منهج الثقافة الإسلامية المقرر على طلاب مرحلة ما بعد التعليم الأساسي في سلطنة عمان في ضوء التصور الإسلامي لتنمية التحصيل والاتجاه نحو المنهج المطور، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات التربوية ، جامعة القاهرة، ص٦٤.

العالمي، و ترسيخ التفكير العلمي، وتنمية إحساس الطلاب بالانتماء والمواطنة، وتعميق خلفيته الثقافية حول طبيعة المجتمع العربي الإسلامي ومشكلاته ومتطلبات التنمية فيه.[٥]

وقد ازداد الاهتمام في السنوات الأخيرة بوضع الجامعات، ودورها في المجتمع المعاصر وبمستقبل التعليم الجامعي وأهدافه والتحديات التي تواجه الجامعات في مختلف المجالات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية، ربما كان أكبر هذه التحديات وأشدها صعوبة وتعقيدًا وتشابكًا هو التحديات الثقافية الناجمة عن ظاهرة العولمة ،[٦] والانفجار المعرفي والغزو الفكري، والحوار الحضاري والثقافي، والانفتاح والغزو الإعلامي والتي تستهدف محو الشخصية العربية الإسلامية.[٧]

فلم تواجه ثقافة من الثقافات من التحديات مثل ما واجهته الثقافة الإسلامية فقد تعرضت الثقافة الإسلامية منذ بداية الإسلام، ولا زالت تتعرض، لتحديات كثيرة تهدف إلى

---

[٥] محمد عبد الرءوف عطية(٢٠٠٢): "الإعداد الثقافي لطلاب كلية التربية جامعة الأزهر في ضوء التحديات التي تواجه العالم الإسلامي"، رسالة ماجستير غير منشورة،كلية التربية ، جامعة الأزهر، ١٤٢٣هـ-،ص٥٣.

[٦] محمد سيد محمد الشباسي(٢٠٠٨): "الهُوية الثقافية ومتطلبات تنميتها لدى طلاب الجامعة في ضوء العولمة (دراسة تحليلية ميدانية)"، رسالة دكتوراه، غير منشورة،كلية التربية، جامعة عين شمس، ص،١٠١، ص١٠٢.

[٧] محمد شكري حامد(٢٠١٥): الجهود التربوية للمنظمات الإسلامية العالمية في ضوء التحديات الثقافية المعاصرة" دراسة مستقبلية"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة بنها، ص٩٥.

طمس هويتها، والقضاء عليها، ولقد ثبتت الثقافة الإسلامية أمام التحديات فيما سبق فقد كان المجتمع الإسلامي آنذاك يعي الدين الإسلامي وعيًا كاملًا، ويدرك أخطار الأفكار والاتجاهات التي كان يطرحها الفلاسفة والزنادقة وغيرهم وما تحمله من شبهات.

على أن أخطر هذه التحديات والتي تواجهها الثقافة الإسلامية اليوم، تتمثل في الغزو الفكري، وإثارة

االنزعات الجاهلية، والتطرف، والإرهاب، والعولمة، وغيرها لإزالة مظاهر الحياة الإسلامية، وصرف المسلمين عن التمسك بالإسلام مما يتعلق بالعقيدة وما يتصل بها من أفكار وأنماط وسلوك، بنية الاعتداء والسيطرة والهيمنة.[٨]

عندما تطلبت الثورة التكنولوجية في العالم الصناعي ضرورة ترقية المعلومات والمهارات للخرجيين مما استلزم نفقات عالية، لم يكن الدافع لزيادة الإنفاق على التعليم مجرد زيادة قدرات الأفراد وإعدادهم للعمل وما ترتب على ذلك من تقدم مادي، بل كان وراءه أثر ثقافي يدفع في اتجاه طلب العلم.

فالدوافع الثقافية كانت وراء هذا العمل، فالاتحاد السوفيتي السابق كان يسعى إلى تأكيد الثقافة الاشتراكية الشيوعية، والولايات المتحدة كانت وما زالت تسعى من وراء النظام

[٨] عز الدين الخطيب التميمي، وزملاؤه(٢٠٠٤): ، نظرات في الثقافة الإسلامية، ط٦، عمان ، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ص٣١.

التعليمي إلى تأكيد ثقافة العولمة البراجماتية النفعية، وكذلك فعلت اليابان وكوريا... وهكذا فإن الرغبة في تحقيق تطوير حقيقي في التعليم لم يكن لأغراض اقتصادية بحته، بل تكمن وراءه أهداف ثقافية قوية. [٩]

الإسلام هو الرسالة الخاتمة من الله تعالى إلى العالمين، وهو مصدر لثقافة المجتمع وحضارته، وهو شريعة وعقيدة ونظام حياة، وللثقافة الإسلامية أهمية كبرى في حياة الأمة بصفة عامة، وشبابها بصفة خاصة، فما مفهوم الثقافة ، وما مفهوم الثقافة الإسلامية ، وطبيعة الثقافة الإسلامية، ومصادرها، وأهدافها، وخصائصها، وعوامل ضعف الثقافة الإسلامية لدى طلاب الجامعة، بالإضافة إلى التحديات التي تواجه الثقافة الإسلامية.

أولاً: مصطلحات البحث:

مفهوم الثقافة:

كلمة ثقافة من ثقف ثقفاً، بمعنى صار حاذقاً فطناً، أما ثقف الشيء فمعناه أقام المعوج منه وسواه، وثقف الإنسان أي أدبه وهذبه وعلمه، ومنها التقويم والتهذيب

[٩] علي أحمد مدكور(١٤٣٠ هـ-٢٠٠٩م): الاستثمار في التعليم بين خبرات الماضي ومشكلات الحاضر وتصورات المستقبل، دار الفكر العربي، القاهرة، ص٤٨.

وقد ساوى "تايلور" "Tylor" بين الثقافة والحضارة، وعرفها على أنها: "مصطلح معقد يشمل: المعرفة والمعتقدات والفنون والأخلاقيات والقانون والعادات وأي قدرات أخرى يكتسبها الإنسان باعتباره عضواً في مجتمع ما[١٠].

ومن ناحية أخرى، ففي تعريف "Bodley" قال: أن الثقافة تتكون من ثلاثة عناصر أو مكونات على الأقل: ما يعتقده الناس، ماذا يفعلون، والمنتجات المادية التي ينتجونها [١١].

إن مفهوم الثقافة في اللغة العربية يعني البحث والتنقيب والظفر بمعاني الحق والخير والعدل، وكل القيم التي تُصلح الوجود الإنساني وتهذبه، فهو مفهوم يفتح الباب أمام العقل البشري لكل المعارف والعلوم النافعة الصالحة، ولا يُدخل فيه تلك المعارف أو العلوم أو القيم التي تفسر وجود الإنسان، ولا تتسق مع مقتضيات التهذيب وتقويم الاعوجاج[١٢].

---

[10] Tylor, E., (1964): Researches into the early History of mankind and the Development of Civilization, A bridge Edition, Chicago, University of Chicago Press, p. 322.

[11] Bodley, J.H. 1994: Cultural Anthropology: Tribes, States and the Global System. New York: McGraw-Hill Higher Education.

[١٢] سعيد إسماعيل علي:(2014)الأصول الثقافية للتربية، الأصول الثقافية للتربية، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع ، ص –ص ١٨–٢٠.

- مفهوم الثقافة الإسلامية:

تعرف الثقافة الإسلامية بأنها تراث فكري خلفته الحضارة الإسلامية في جميع جوانبه الديني والفلسفي والتشريعي واللغوي والأدبي والفني، وهذا التراث انبثق من التصور الشامل الذي كونه الإسلام في المجتمع الإسلامي، والذي يستمد حقيقته من القرآن الكريم الذي يمثل مصدراً رئيساً لجميع أوجه التراث الحضاري للأمة الإسلامية[١٣].

والثقافة الإسلامية يقصد بها الجوانب الخلقية والوجدانية والاجتماعية والفكرية في الثقافة القائمة المصطبغة بالصبغة الإسلامية، فهي عربية اللسان إسلامية المضمون والتاريخ، وهي كائن حي يضم عنصرين: وطني وقومي، وهي ثقافة لا شرقية ولا غربية، بل هي ثقافة متميزة وواضحة الذاتية ولها طابعها الخاص[١٤].

وتتسم الثقافة الإسلامية بسمتين: أولهما: هي الثبوت فيما يتعلق بالمصادر القطعية، وما جاءت به من عقائد وتشريعات ومناهج، وثانيهما: هي سمة التغيير فيما يتعلق باجتهادات المسلمين وإبداعاتهم القابلة للصواب والخطأ، وبالتالي الاختلاف، فالجانب القطعي في الثقافة العربية الإسلامية، يتسم بما يتسم به، الإسلام من خصائص بصفته

---

[١٣] فاروق النبهان(١٩٨٤): مبادئ الثقافة الإسلامية، الكويت، دار البحوث العلمية، ص ١٢.

[١٤] السيد الشحات أحمد حسن(١٩٩١):" دراسات في الفكر التربوي الإسلامي، القاهرة، إحياء التراث الإسلامي، ص ١٨.

دينياً ومنهجياً للحياة، وتتجلى هذه الخصائص في العالمية: والشمولية، والوسطية، والواقعية، والموضوعية، والتنوع في الوحدة[١٥].

مفهوم الجامعة والتعليم الجامعي:

استخدمت كلمة الجامعة لتدل على تجمع الأساتذة والطلاب من مختلف البلاد والشعوب، وبهذا تعد الكلمة العربية "جامعة" ترجمة دقيقة للكلمة الإنجليزية المرادفة لها University لأنها في مدلولها العربي تعني التجمع والتجميع[١٦].

كما أن مصطلح الجامعة يعني أكثر من مجرد جمع الأساتذة، فهو يتضمن أبعادًا عديدة منها جامعة لمعارف عامة مشتركة، تمثل قاعدة للمهن المتخصصة، وجامعة لمختلف إبداعات الفكر الإنساني، وجامعة لثوابت المجتمع وخصوصياته الثقافية، وجامعة لموارد ومصادر المعرفة، بما ييسر تجديدها وإنتاجها[١٧].

---

[١٥] الاستراتيجية الثقافية للعالم الإسلامي(١٩٩٧): "المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسيسكو، الرباط.

[١٦] محمد منير مرسي(٢٠٠٢): الاتجاهات الحديثة في التعليم الجامعي المعاصر وأساليب تدريسه، القاهرة، عالم الكتب، ص١٠.

[١٧] حامد عمار (١٩٩٤) : الجامعة رسالة ومؤسسة، مؤتمر التعليم العربي وتحديات مطلع القرن الحادي والعشرين، جامعة الكويت، الكويت، ص٢٥

أما التعليم الجامعي فهو التعليم الحكومي وغير الحكومي، الذي يلي المرحلة الثانوية، أو ما يعادلها والذي تتراوح مدته بين أربع سنوات وسبع سنوات، وتتألف الجامعة من مجموعة من الكليات والأقسام ذات الطبيعة التخصصية، وتقدم برامج دراسية متنوعة في تخصصات مختلفة منها ما هو على مستوى البكالوريوس والليسانس، ومنها ما هو على مستوى الدراسات العليا، كالدبلوم والماجستير والدكتوراه[١٨].

ويتكون المجتمع الجامعي من أعضاء هيئة التدريس والطلاب والإداريين والفنيين، ويسعى إلى تحقيق أهداف رسالة الجامعة التي تتلخص في التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع، والحياة الجامعية عملية تفاعل اجتماعي وغرسًا للقيم وتنمية للمهارات والقدرات[١٩].

ثانيًا: مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في ضعف الثقافة الإسلامية لدى الشباب الجامعي، حيث فرضت الشعوب الغازية ثقافتها وسيطرتها الفكرية مما أسفر عن تقديم مفاهيم متعارضة مع

---

[١٨] أحمد حسين الصغير (٢٠٠٥): التعليم الجامعي في الوطن العربي، القاهرة، عالم الكتب، ص٢١.

[١٩] بيومي محمد ضحاوي (٢٠٠٠): قضايا تربوية، مدخل إلى العلوم التربوية، القاهرة، دار الفكر العربي، ص١٨٨.

مفاهيمنا، وقيم تتعارض مع قيمنا، لذا لابد أن يكون للتربية و الثقافة الإسلامية دور في مواجهة تلك الهجمة الشرسة.

ثالثًا: أسئلة البحث:

تتمثل أسئلة البحث في الأسئلة التالية:

١-ما مفاهيم الثقافة الإسلامية اللازمة لطلاب الجامعة ؟

٢-ما مصادر الثقافة الإسلامية وأهدافها ؟

٣-ما خصائص الثقافة الإسلامية؟

٤-ما عوامل ضعف الثقافة الإسلامية لدى الشباب؟

٥-ما هي التحديات التي تواجه الثقافة الإسلامية؟

رابعًا: أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى ما يلي :

١- تحديد مفاهيم الثقافة الإسلامية اللازمة لطلاب التعليم الجامعي ومفهوم الجامعة والتعليم الجامعي.

٢- التعرف على مصادر الثقافة الإسلامية وأهدافها.

٣- توضيح خصائص الثقافة الإسلامية.

٤- تحديد عوامل ضعف الثقافة الإسلامية لدى طلاب التعليم الجامعي.

٥- عرض التحديات التي تواجه الثقافة الإسلامية.

خامسًا: الحدود الموضوعية للبحث:

يقتصر البحث على تحديد مفاهيم الثقافة الإسلامية اللازمة لطلاب التعليم الجامعي، ومصادر الثقافة وأهدافها، وخصائصها، وعوامل الضعف والتحديات التي تواجه الثقافة الإسلامية.

سادسًا: منهج البحث:

سوف يستخدم البحث المنهج الوصفي الذي يهدف إلى تعرف طبيعة موضوع البحث (الثقافة الإسلامية اللازمة لطلاب التعليم الجامعي) ومعرفة مفاهيمها وتحليل بنيتها وبيان خصائصها وأهدافها وخصائصها، والعلاقات بين مكوناتها ثم تحليل هذه البيانات ودراسة عوامل الضعف والتحديات التي تواجه الثقافة الإسلامية.

سابعًا: أهمية البحث:

يمكن الاستفادة من هذا البحث في الآتي:

١- توضيح مفهوم الثقافة الإسلامية، وخصائصها، وأهدافها، ومصادرها، وعوامل ضعفها، والتحديات التي تواجهها.

٢- إضافة لأدبيات الثقافة الإسلامية وطلاب التعليم الجامعي.

٣- توجيه البرامج الإعلامية إلى الاهتمام بعرض ومناقشة القضايا التي تهتم بالثقافة الإسلامية.

٤- مساعدة طلاب الجامعات على التزود بالثقافة التي اعتمدت على منهج رباني وليس منهجاً وضعياً وتمكينهم من مواجهة العولمة الثقافية.

إجراءات البحث:

سارالبحث وفقًا للإجراءات التالية:

للإجابة عن أسئلة البحث والذي نصها:

- ١-ما مفاهيم الثقافة الإسلامية اللازمة لطلاب التعليم الجامعي ؟

٢-ما مصادر الثقافة الإسلامية وأهدافها في ضوء التصور الإسلامي ؟

٣-ما خصائص الثقافة الإسلامية؟

٤-ما عوامل ضعف الثقافة الإسلامية لدى طلاب التعليم الجامعي؟

٥-ما هي التحديات التي تواجه الثقافة الإسلامية؟

قامت الباحثة :

-بالاطلاع على بعض المصادر والمراجع والأدبيات التي تناولت كل من مصادر الثقافة الإسلامية وأهدافها ،و خصائص الثقافة الإسلامية، بالإضافة إلى عوامل ضعف الثقافة الإسلامية لدى الشباب و

التحديات المختلفة التي تواجه الثقافة الإسلامية. وقد تناولت العديد من الدراسات تلك التحديات، وأوصت بضرورة الاهتمام بوجود مقررات الثقافة الإسلامية للطلاب ومنها:

دراسة: محمد عبد الرءوف عطية (٢٠٠٢) :[٢٠]

تناولت الدراسة الإعداد الثقافي لطلاب كلية التربية في ضوء التحديات التي تواجه العالم الإسلامي، وأشارت الدراسة إلى القصور في التكوين الثقافي لدى الطلاب، مما يوضح ضرورة الاهتمام بالإعداد الثقافي لطلاب كلية التربية، خاصاً مع تفاقم التحديات التي تواجه العالم الإسلامي. وأن تتنوع المقررات الثقافية ما بين إجبارية واختيارية بحيث

[٢٠] محمد عبد الرءوف عطية (٢٠٠٢): " الإعداد الثقافي لطلاب كلية التربية جامعة الأزهر في ضوء التحديات التي تواجه العالم الإسلامي"، رسالة ماجستير غير منشورة،كلية التربية، جامعة الأزهر.

تضمن المقررات الإجبارية عدم المساس بالحد الأدنى الذي ينبغي أن يتوفر لبناء القاعدة الثقافية العامة التي تساعد الطالب المعلم على أداء وظيفته المستقبلية.

دراسة: أحمد محمد مكروم(٢٠١٤)[٢١]

هدفت الدراسة إلى تعرف تأثير ايديولوجيا الاتصالات الحديثة على الأمن الثقافي الإسلامي، حيث تجد المعرفة العلمية المتصلة بالتكنولوجيا الحديثة طريقها إلى فرض هيمنتها وقوتها على الضمائر المغلوبة، وأوضحت الدراسة أهمية البحث في موضوع الأمن الثقافي للعالم الإسلامي الذي تهدده التكنولوجيا الحديثة تُخفي وراءها إيديولوجيا ثقافية تستقطب البشر في كل مكان، وحثهم عن طريق الرمز والصورة إلى الاطلاع على ثقافات الشعوب وعقائدهم وتقاليدهم المختلفة، وقد انعكس هذا الوضع على الهوية الثقافية للشعوب، واقترحت الدراسة ضرورة تفعيل العمل المشترك والتعاون بين المؤسسات الجامعية لوضع ميثاق ومعاهدات تربوية على مستوى الدول الإسلامية والعربية، والاجتهاد لوضع مناهج جديدة لترقية الحياة الثقافية والعلوم الموصولة بالهوية.

[٢١] أحمد محمد مكروم(٢٠١٤): الأمن الثقافي الإسلامي وايديولوجيا الاتصالات الحديثة، الثقافة الإسلامية الأصالة والمعاصرة، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، مؤتمر مكة المكرمة الخامس عشر.

دراسة: الذوادي بن بخوش قوميدي(٢٠١٤):[٢٢]

وضحت الدراسة أن على الرغم من عناية بعض الدول العربية بالثقافة الإسلامية، فإن التحديات القائمة في وجه ثقافتنا وأصالتنا وهويتنا، والمتجددة في أساليبها، ووسائلها، تفرض على دعاة الأمة وعلمائها وباحثيها، مزيداً من البحث المستمر، لمواكبة ما يستجد من غزو ثقافي.

وأوصت الدراسة بتعميم تدريس الثقافة الإسلامية في المستويات الجامعية في جميع الدول الإسلامية، وتبني خطاب ثقافي ينطلق من الثوابت العقائدية والشرعية والخلقية، والاعتزاز باللغة العربية.

تعد الثقافة من أهم العوامل التي تحقق للفرد استثماراً ملموساً يزيده إحساساً ويقيناً بذاته، ودعم شخصيته وتثبيت عقيدته؛ كما تهيئ الفرص المتاحة لبناء نظم دقيقة في نسيج القيم الاجتماعية والإنسانية والمُثل العليا، التي تهدف إلى كل ما هو نبيل وجليل.

---

[٢٢] الذوادي بن بخوش قوميدي(٢٠١٤): الثقافة الإسلامية من التحصيل إلى التحصين- الثقافة الإسلامية الأصالة والمعاصرة، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، مؤتمر مكة المكرمة الخامس عشر.

كما أن الأمة العربية ذات تراث معرفي وعقلي وأدبي، ويعد القرآن الكريم، وأحاديث الرسول "صلى الله عليه وسلم" ميراثها الروحي الذي يهدي الإنسان سواء السبيل بما شرع من قيم ترسم للفرد أصول العقيدة، وتبين جوهر العبادات والفضائل [٢٣].

ويشير "على مدكور"[٢٤] إلى أن مفهوم الثقافة يمكن حصره في ثلاثة جوانب:

الجانب الأول- الجانب المعياري:

ويتمثل في تصور المجتمع للألوهية والكون، والإنسان، والحياة، وهذا الجانب هو الذي يميز ثقافة عن ثقافة، ومثقف في مجتمع ما عن مثقف في مجتمع أخر، وهو جانب معياري لأنه يتبع من الجانب الاعتقادي للمجتمع بما يحمله من أصول العقيدة، وأصول القانون والتشريع، وأصول العلم والمعرفة، وأصول الاحترام والسلوك.

الجانب الثاني- الجانب التطبيقي:

وهو الجانب التطبيقي للجانب المعياري، وهو يشمل سلوكيات المجتمع الفردية والجماعية سواء: سياسية، اقتصادية، اجتماعية، كما يشمل العلاقات والارتباطات، وطريقة العمل، ونظام التربية ونظام الأسرة، ونظام الفنون والآداب، وهو يمثل جانب ديناميكي

[٢٣] محمد نور الدين عبد الحفيظ(١٩٨٨): منهج التربية النبوية للطفل، القاهرة، دار الطباعة والنشر الإسلامية، ص ١٣.

[٢٤] على أحمد مدكور(٢٠١٦):"التربية وثقافة المقاصد، القاهرة، دار الفكر العربي، ص -ص ٢٩-٣١.

(متغير)، أما الجانب المعياري فهو جانب استاتيكي (ثابت)، ويتوقف تماسك المجتمع أو تفككه على مدى إحداث التغيرات في الجانب الثاني في ضوء الثوابت في الجانب الأول.

الجانب الثالث– الجانب الحضاري:

ويتمثل في الثمار الحضارية للثقافة، فحينما يكون الجانب التطبيقي متسقاُ مع الجانب المعياري، تتحقق الثمار الحضارية، الروحية، والفكرية، والعلمية، والفنية، والأدبية.

- **أهمية الجامعة:**

الجامعة في رسالتها الأصيلة مستودع للمعرفة والخبرة، وهي منتجة لها وناقلة وموزعة لمحتوياتها، وهي مطورة ومجددة لرصيدها، وموظفة لثمراتها فيما ينفع الناس، كما أن الجامعة في تحولاتها وتعاريفها السائدة التي تولدت من تراكم تاريخي في الفكر والتقاليد تجسد في وقائع مؤسسية من قوانين وممارسات، تمثل خاضته للمستقبل بمختلف احتمالات، وتطلب التطوير والتغيير نحو كيان أكبر وأكثر فاعلية.

إن جامعات المستقبل تتطلب عقولاً جديدة لقيادتها وإدارتها، أو تغييرًا في الأفكار لا في الأشخاص، وصولاً إلى قرارات جريئة تدرك أهمية التغيير وآثاره القريبة والبعيدة، وذلك

للسعي نحو ترسيخ ثقافة أصلية معاصرة متجددة مبدعة، تسهم في بناء مجتمع جديد، يحقق آيات العدل الاجتماعي في العلم والمعرفة. [٢٥]

- **نواحي القصور بالجامعات المصرية:**

حددت الخطة الاستراتيجية لتطوير التعليم العالي (٢٠١٥- ٢٠٣٠) نواحي القوة والضعف، ومن أبرز نواحي القصور ما يلي [٢٦]:

١. تقادم الهياكل التنظيمية لبعض المؤسسات التعليمية بما لا يواكب طبيعة العصر والتطور السريع .

٢. الجمود النسبي في المعروض من خدمات التعليم العالي.

٣. تراجع دور القيم الجامعية والمعايير الأخلاقية، ومن حيث تأثيرها على أداء أعضاء هيئة التدريس.

---

[٢٥] حسن شحاتة (٢٠٠٤): مداخل إلى تعليم المستقبل في الوطن العربي، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ص١٩٠

[٢٦] وحدة التخطيط الاستراتيجي ودعم السياسات (٢٠١٥): استرتيجية الحكومة لتطوير التعليم العالي في مصـــــــــــــــــــــــــــــــر (٢٠١٥- ٢٠٣٠)، ص ٧٨،٧٩. http://portal.mohesr.gov.eg/ar-eg/Documents/Strategy_mohesr.pdf

تاريخ الدخول ١٥-٣-٢٠٢١، الساعة ٣.pm

٤. قصر مدة الفصل الدراسي في الفترة ٢٠١١- ٢٠١٣، وتأثيره السالب على جودة العملية التعليمية وجودة الخريج.

٥. اتساع الفجوة بين متطلبات سوق العمل والخريج.

٦. مزيد من نزيف العقول وهجرة الكفاءات.

٧. نمطية الامتحانات وجمود صيغ تقويم الطلاب.

٨. تقادم التقنيات التعليمية.

٩. ضعف المصادر التعليمية من مكتبات ومصادر ومعلومات.

- مصادر الثقافة الإسلامية:

الثقافة الإسلامية تشمل جميع المعارف التي تتطلبها الحضارة الإنسانية، حيث تكون واضحة المعالم، بعيدة الأثر تعطي ثمارها لكل فرد أينما كان لانها لا تعترف بالفواصل الزمنية ولا بالحدود المكانية، لأنها منبثقة عن عقيدة ربانية شاملة ترتكز على حقائق ثابتة،

وليست وضعية المصدر، بل مصدرها الأساسي القرآن والسنة وهناك مصادر أخرى فرعية.[٢٧]

تتحدد مصادر الثقافة الإسلامية فيما يلي[٢٨]:

١- القرآن الكريم:

وهو سيد المصادر للثقافة الإسلامية، الذي نستمد منه التوجيه الراشد، والمنهج القويم، فهو كلام الله المنزل على قلب رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، بلسان عربي مبين، خاتم الكتب المنزلة، والجامع لأصول الدين الذي ارتضاه الله عز وجل للناس والمعجز في مبناه ومعناه، المتعبد بتلاوته.

٢- السنة النبوية:

تعد المصدر الثاني للثقافة الإسلامية بما فيها من أقوال النبي صلى الله عليه وسلم، وأفعاله، وتقريراته، وتشمل الأوامر والنواهي والإرشاد والتوجيه، والسنة محفوظة بحفظ الله لها، لأنها تبيان للقرآن وشرح له، و أمر الله سبحانه وتعالى المسلمين بالأخذ بما جاء به

---

[٢٧] عبد المعين سعد الدين هنيدي(٢٠١٣): "الثقافة الإسلامية والتحديات المعاصرة، كفر الشيخ، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ص١٣.

[٢٨] محمد الزغلول وزملاؤه:(2018) معالم في الثقافة الإسلامية، عمان، الأردن، دار النفائس ، ص – ص ٢٧-٣٠.

النبي صلى الله عليه وسلم. والسُنة تقدم للبشرية نموذج بشري عملي قرآني فريد، جعله الله قدوة حسنة.

ولذلك يستمد المسلمون القيم والاتجاهات والأهداف والمعايير والتشريعات، وقواعد حاكمة، وضوابط حاكمة، فتقدم طرائق المعرفة الصحيحة، وتطالب بالدليل والمنطق السليم، كما تنشئ السُنة النبوية منظومة واسعة من الأخلاق العملية والسلوكية، وتحدد جانب ثقافة المسلم في علاقاته وسلوكه ومواقفه مع الآخرين، وترسم المنهاج الأمثل للشخصية الإسلامية.[٢٩]

٣- السيرة النبوية:

وهي الحياة النبوية العامة والخاصة بأبعادها الدينية والأخلاقية والتربوية والأسرية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والعسكرية من مقدمات وإرهاصات الميلاد إلى الوفاة.

وهي تمثل في حقيقتها كل جزئية صغيرة أو كبيرة أو عامة في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، في عباداته وجهاده وزواجه ومعاملاته وأقواله وأفعاله وأخلاقه. فقد توفر لها شرط النقل الصحيح المتصل، وتميزت بالكمال، والواقعية، والوضوح، والشمول، والآثار العظيمة في بناء الإنسان والمجتمعات والأمة.

---

[٢٩] عبد المعين سعد الدين هنيدي(٢٠١٣): "مرجع سابق، ص١٤.

٤- الفقه الإسلامي:

الفقه الإسلامي هو العلم بالأحكام الشرعية العملية المستنبطة من مصادرها التشريعية التفصيلية؛ لتنظيم جميع أعمال العباد وعلاقاتهم، سواء مع ربهم، أو مع أنفسهم، أو مع الآخرين ومن حوله، أو علاقة الأمة بغيرها من الأمم والدول.

ويعد الفقه الإسلامي من أهم فروع ومصادر الثقافة الإسلامية؛ لأن غايته بيان الأحكام الشرعية للمسلمين في القضايا المختلفة، لأنه قانون المسلمين الذي يوضح الحلال والحرام، أهم ما يميز الفقه الإسلامي أنه يتسم بالمرونة في استخراج الأحكام الشرعية، مما أتاح للثقافة الإسلامية أن تظل متجددة لمواجهة متطلبات الحياة المستمرة.[٣٠]

٥- اللغة العربية:

تعد اللغة العربية مصدر من مصادر الثقافة الإسلامية، فهي لغة القرآن الكريم والسُنة، لأن القرآن الكريم أنزل بلسان العرب، والرسول صلى الله عليه وسلم العربي، وبالتالي لا يمكن فهم القرآن وسُنة النبي بمناى عن لغته الأصلية، فالذي يريد فقه ذلك كله

[٣٠] صالح ذياب هندي(٢٠٠٢): ، دراسات في الثقافة الإسلامية"، ط١٠، عمّان- دار الفكر للنشر والتوزيع، ص١٨-١٩.

فهو محتاج أن يتعلم ويجيد اللغة العربية. فهي النافذة الكبرى لثقافة هذه الأمة ورفعة شأنها فهي وسيلة التفاهم والتخاطب والتعارف ونقل الأفكار والعلوم. [٣١]

تزيد ثقافة المسلم بقدر إحاطته باللغة العربية، ولذلك حث الإسلام على إتقان اللغة العربية وضبطها وتذوق معانيها؛ تحصينًا للمسلم من الذوبان في الثقافات الأخرى. فكل علومنا مصاغة باللغة العربية، وميراثنا العلمي فيما يتعلق بالشريعة وغيرها لا يمكن فهمه بغير فقه وإتقان للعربية، فإذا لم يتقن المسلم العربية انقطع عن دينه وتراثه وأصوله التاريخية.

٦- التاريخ الإسلامي:

التاريخ الإسلامي هو سجل حياة المسلمين في العصور المتعاقبة، ابتداءً من عصر النبي صلى الله عليه وسلم وما تبعه من عصور، مرورًا بعصر الصحابة، وعصر التابعين، وتابعي التابعين، وإلى يومنا هذا وحتى قيام الساعة. وما يتضمن تلك العصور من عادات وتقاليد وقيم واتجاهات وأفكار ومفاهيم وسلوك. ويمثل التاريخ جسر التواصل بين ثقافة الأمة في ماضيها وحاضرها، يعيد التاريخ بناء شخصية المسلم وصقلها حسب القيم والمثل الإسلامية، حيث إن التاريخ يمثل مدرسة حقيقية على كل المستويات السياسية

[٣١] عبد المعين سعد الدين هنيدي(٢٠١٣): المرجع السابق، ص١٥.

والاقتصادية والعسكرية والاجتماعية، ولأهمية التاريخ في إعادة البناء الحضاري للأمة، فقد تعرض لمحاولات عديدة تهدف إلى طمس حقائقه والتشكيك في أحداثه وتحريفها، وهذا جلي في حركة الاستشراق والغزو الفكري. [٣٢]

٧- القيم:

تعرف القيمة على أنها تصورات ومفاهيم تميز الفرد أو الجماعة وتحدد ما هو مرغوب وغير مرغوب فيه اجتماعياً، لا يستطيع الإنسان أن يحيا إلا في ظل مثل عليا وقيم أخلاقية يدين لها بالولاء، وتحدد سلوكه المرغوب فيه، وتحافظ على تماسك المجتمع وذاتيته، وتشكيل شخصية الفرد وتوجيهه في الحياة، كما تعمل القيم على ربط أجزاء الثقافة بعضها ببعض، مما يساعد على مواجهة التغيرات التي تحدث في المجتمع بتحديدها الاختيارات الصحيحة التي تسهل على الأفراد حياتهم وتحفظ للمجتمع استقراره، وتساعد القيم الدينية على حماية الفرد من الوقوع في الخطأ والشهوات والنزعات والانحراف، فهي تعمل كعامل وقائي.

يزداد الاهتمام بدراسة القيم خلال السنوات الأخيرة خاصة بعد التقدم التكنولوجي والصناعي الهائل الذي انعكس بطبيعته على قيم الأفراد، والمجتمعات بشكل واضح.[٣٣]

---

[٣٢] ياسر عبد الكريم الحوراني (٢٠٠٧- ١٤٢٨): "الوجيز في الثقافة الإسلامية"، عمان، مجدلاوي للنشر والتوزيع- ص٢٢-٢٣.

- أهداف الثقافة الإسلامية:

أهداف الثقافة الإسلامية كثيرة ومتعددة، وهي الغايات التي تطمح الثقافة الإسلامية إلى الوصول إليها في بناء الشخصية الإسلامية، ومن هنا كان هدف الثقافة الإسلامية أن تجعل من الإنسان المسلم، شخصية إسلامية متكاملة، ومنسجمة روحاً وجسداً، عقلاً وقلباً، دنيا وآخرة.

١- بناء تصور شمولي للدين الإسلامي باعتباره موجهاً لثقافة الأمة الإسلامية، ومؤسساً لحضارتها، وباعتباره ديناً عالمياً صالحاً لتقويم الإنسان في أي زمان ومكان.

٢- التعرف على العقيدة الإسلامية الصحيحة السوية، وتعميق الجانب الإيماني بناءاً على الفقه المستنير، والإقناع الواعي بكل ما جاء به الإسلام، بعيداً عن الخرافات.

٣- تحقيق الرؤية الإسلامية السوية لأهم القضايا المثارة عالمياً في الاعتقاد والاقتصاد، والسياسة، وغيرها.

٤- وقوف المسلم على ثروة الإسلام الفكرية والخلقية، من القرآن والسنة، وما تركه علماء المسلمين من ميراث الفكر والعلم والسلوك.

---

[٣٣] بثينة عبد الرؤوف رمضان(٢٠٠٧): "مخاطر التعليم الأجنبي على هويتنا الثقافية وقيم المواطنة والانتماء- القاهرة- دار الفكر العربي، ص-ص ٢٣-٢٥.

٥- التعرف على المذاهب العصرية كالرأسمالية والصهيونية وغيرها، وكذلك الفرق البدعية كالبهائية والقديانية، وما انتشر من شبهات حول المرأة والاختلاط والربا. [٣٤]

٦- تكوين الشخصية الإسلامية المتميزة على مستوى الفرد والأمة وإعطاء الهوية الإسلامية المستقلة الأصيلة لكل مسلم بحيث لا تختلط عليه المفاهيم المختلفة التي تتواجد في ميادين الحياة.

٧- تنمية شعور الولاء للأمة الإسلامية، وتوضيح أهمية ذلك.

٨- تصحيح الفكرة الخاطئة التي أشاعها أعداء الإسلام في نسبة انحطاط المسلمين إلى تمسكهم بدينهم وإثبات العكس من ذلك وأن سبب تأخر العالم الإسلامي إنما هو نكوص عن تعاليم هذا الدين وتفريطه في الالتزام بهويته.[٣٥]

- خصائص الثقافة الإسلامية:

يراد بخصائص الثقافة الإسلامية تلك السمات والمعالم والميزات التي تحلت بها الثقافة الإسلامية أو الإسلام، وانفردت بها عن جميع الثقافات الأخرى بما يجعلها فريدة بين الثقافات، بما تعطي من تصوراً شمولياً عن الإسلام في مصدره ومعالمه وأحكامه

---

[٣٤] نصر الدين مصباح القاضي(٢٠١٤- ١٤٣٥): "أصول الثقافة الإسلامية، القاهرة، دار الفكر العربي، ص١١٥.

[٣٥] عبد المعين سعد الدين هنددي(٢٠١٣): "مرجع سابق، ص٢٠.

وأهدافه وثمراته وسماته، ويبين لما كانت هي الأصلح للإنسان والإنسانية، ولما كانت واجبة الاتباع ملزمة للخلق جميعاً، ومن خلال خصائص الثقافة الإسلامية نحيط بجوانب الكمال والعظمة في هذه الثقافة، تمتاز الثقافة الإسلامية بمجموعة من الخصائص يتم تناولها فيما يلي:

١-الربانية :

تستند الثقافة الإسلامية دائماً إلى الكتاب والسنة، وهما ينطلقان من الوحي، فهي ربانية المصدر والمنهج، وربانية الغاية والقصد، ويترتب على ذلك كمالها وخلوها من النقص والجهل والهوى، وترتكز على الإيمان بالله، وتجعل من الدين الإسلامي مركز الصدارة الثقافية،[٣٦]

وكونها ربانية المصدر، تجعلها الثقافة الأكمل التي تبين للإنسان كيف يتعامل في هذه الحياة مع الجوانب المختلفة للوجود الذي يعيش فيه، فهي صادرة عن الله تعالى الذي يعلم حقيقة الإنسان وحقيقة الوجود علماً كاملاً، والثقافة الإسلامية هي الثقافة الوحيدة التي ترتد مصادرها كلها إلى الله سبحانه وتعالى، ولذلك كانت هي الثقافة الأكمل والأصوب والأصلح للانسان. إن ربانية المصدر تضمن العصمة من الخطأ والانحراف، ويضمن لنا

[٣٦] عبد المعين سعد الدين هنددي(٢٠١٣): مرجع سابق، ص١٦.

مواكبتها في تشريعاتها لكل مستجدات الحياة مع تحقيق العدالة المطلقة والرقابة الذاتية الكاملة.[٣٧]

٢- المثالية والواقعية:

من خصائص الثقافة الإسلامية المزاوجة بين المثالية والواقعية، والمقصود بالمثالية هو أن الثقافة الإسلامية تحرص على إبلاغ الإنسان الكمال المقّدر له، وهذا يكون بجعل تصرفاته وأقواله وأفعاله وميوله وفق المناهج والكيفيات التي جاء بها الإسلام، من خلال رسم نموذج أمثل، ووضع السلم الذي يرتقي فيه الفرد والمجتمع في أخلاقه وتعاملاته وسلوكياته إلى ذلك النموذج المثالي الممكن للحياة، وقوام هذه المثالية الاعتدال والشمول، وقد تحقق ذلك كله في رسول الله صلى الله عليه.

ولكن الثقافة الإسلامية وهي تشرع هذه المثالية لا تغفل طبيعة الإنسان وتفاوت الناس في مدى استعدادهم لبلوغ المستوى المثالي، تمتاز الثقافة الإسلامية بالواقعية، لأنها ثقافة تقوم أساساً على تصور اعتقادي مبني على الوضوح والصحة والصدق والواقعية، ويفسر الحقائق الوجودية والآثار الإيجابية تفسيراً صادقاً واقعياً لا غموض فيه ولا لبس ولا

[٣٧] السيد قيس المعايطة-(٢٠١٨): معالم في الثقافة الإسلامية، ط٦، الأردن، دار النفائس، ص٧٥.

مغالاة فيه ولا انفصال فيه عن الواقع، [٣٨] فواقعية هذا الدين بجميع تشريعاته وأحكامه من اليسر والإمكان ما يجعله ممكن التطبيق في واقع الناس، كما أن عقائد الإسلام فيها مخارج مشروعة للمسلم في أوقات الشدة والضيق، وعلى هذا الأساس جاءت الرخص، وبهذه المثالية والواقعية في الإسلام يستطيع الإنسان أن يحقق لنفسه الكمال المقدور له بيسر واعتدال وشمول وبما يوافق الفطرة دون إرهاق ولا حرج ولا انعزال عن الحياة.[٣٩]

٣-الإيجابية:

حملت هذه الثقافة إلينا جميع المباديء والقيم التي ناضلت إليها البشرية من معروف وخير وفضيلة وإحسان وتراحم وخلق يتسم بها الفعل الإنساني، كما حملت إلينا حوافز العمل العقلي والحركي الذي يكتشف به الإنسان أسرار الكون ويسخرها لعمارة الأرض، ويعمل على إتقان العمل وإجادته بالإخلاص فيه والثواب عليه في الدنيا وفي الآخرة.[٤٠]

الثقافة الإسلامية وليدة الإسلام فهي إيجابية ومتحركة وتتناسب مع كل العصور تدعو إلى العمل والتعامل مع الواقع، وأداء العمل حتى تقوم الساعة، فالمسلم لا يقف من

---

[٣٨] نادية شريف العمري(٢٠٠١): أضواء على الثقافة الإسلامية، ط٩، بيروت،مؤسسة الرسالة، ص٣٩.

[٣٩] السيد قيس المعايطة-(٢٠١٨): المرجع السابق، ص٧٦-٧٧.

[٤٠] عبد المعين سعد الدين هنددي(٢٠١٣): المرجع السابق، ص١٩.

الأحداث موقف سلبي بل يتربى على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وعن الفساد والانحراف والظلم،[٤١]

هذه الإيجابية التي تجعل المسلم يعلم بأن وجوده على الأرض لغاية وهي عبادة الله سبحانه وتعالى، وهذا يقتضي حركة وعمل إيجابي مع نفسه، ومع الآخرين من حوله، وفي هذا الكون الذي سخره الله تعالى لخدمته، وهذه الأرض التي هو مستخلف فيها ليؤدي دوره الإيجابي في خلافة الأرض وفق تطبيق منهج الله في حياته وحياة الآخرين.[٤٢]

٤-الوسطية والاعتدال:

لقد تميزت الأمة الإسلامية بخاصية منفردة وهي الوسطية ويعبر عنها أيضاً بالتوازن، أي الاعتدال والبعد عن الغلو، ويستعمل الوسط للمتصف بالفضائل، والأمة الوسط أي أفضل الأمم وأعدلها وأكملها، ويُرى هذا التوازن الدقيق في خلق الله وفي أمر الله، يبدو نظام الإسلام ومنهجه للحياة، والكون الذي أبدعه، فنجد الليل والنهار والظلام والنور الماء واليابس، كلها بقدر لا يطغى شيئ منها على شيئ.

---

[٤١] السيد قيس المعايطة-(٢٠١٨): المرجع السابق، ص ٨٢.

[٤٢] أحمد صبحي العبادي (٢٠٠٧): "المرتكزات الأساسية في الثقافة الإسلامية"، ط٢، العين، دار الكتاب الجامعي، ص٤٤.

وسطية الإسلام تستلزم الابتعاد عن الإفراط والتفريط، وتقتضي إيجاد شخصية إسلامية متزنة تقتدي بالسلف الصالح في شمول فهمهم واعتدال منهجهم وسلامة سلوكهم، فقام هذا الدين على الوسطية والاعتدال كما هو الحال في الكون والحياة، إذ المصدر واحد هو الله تعالى. فكان التوازن بين الدنيا والآخرة، وبين الروح والجسد، والرجاء والخوف، والملكية الفردية والجماعية.[٤٣]

٥- إنسانية فطرية عالمية:

أما أهمية دراسة الثقافة الإسلامية، فتتمثل فيما يلي[٤٤]: a

١- بيان الازدهار الحضاري للأمة الإسلامية في العلوم الدينية والدنيوية التي قطعت شوطًا كبيرًا في الرقي والتقدم.

٢- توضيح تأثير الثقافة الإسلامية في الغرب في قيام حركات الإصلاح الديني والمناداة بحقوق الإنسان.

٣- إظهار تفاعل المسلم مع ثقافته، بما يجعله قوة تثبت كيان الأمة، فترفع راية التوحيد.

---

[٤٣] السيد قيس المعايطة-(٢٠١٨): المرجع السابق، ص-ص٨٨- ٩٢.

[٤٤] محمد الزغلول وزملاؤه(٢٠١٨): "معالم في الثقافة الإسلامية"، عمان، الأردن، دار النفائس، ص٢٣.

٤- توضيح الأساس الذي قامت عليه الثقافة الإسلامية فقد قدمت تصورًا شاملاً للحياة بما فيها من إنسان وكون.

٦- الشمولية:

الثقافة الإسلامية ثقافة شاملة لجميع شوؤن الحياة وسلوك الإنسان، وهي شاملة لكل ما يحتاجه الناس للسعادة في الدنيا والآخرة، وهي صالحة لهداية الناس في كل زمان ومكان، لان تشريعات الإسلام تتصف بالكمال فلا تحتاج لتعديل، والشريعة في شمولها تختلف عن جميع القوانين الوضعية لأن شمولها كامل تام. إنه منهج يشمل أسس الحياة كلها، ومن مظاهر الشمول في الإسلام أنه شامل لكل الناس على اختلاف أجناسهم وألوانهم فلم يأت هذا الدين لأمة أو فئة بل للعالمين، وأنه بأحكامه وتشريعاته يشمل الدنيا والآخرة فيحقق سعادة الدارين، وأنه بشموله نظم حياة الإنسان العقدية، والعملية، والجسدية، والروحية، والنفسية، والبدنية، الأخلاقية، أنه شامل لكل علاقات الإنسان، علاقته مع ربه ومع الآخرين ومع نفسه.[٤٥]

[٤٥] السيد قيس المعايطة-(٢٠١٨): المرجع السابق، ص-ص٩٦- ١٠١.

- عوامل ضعف الثقافة الإسلامية لدى طلاب التعليم الجامعي:[٤٦].

تتمثل عوامل ضعف الثقافة الإسلامية لدى طلاب التعليم الجامعي فيما يلي:

١- الغزو الثقافي الغربي الذي اخترق الثقافة الإسلامية ومسح قيمها، وعمل على تبديل العادات والتقاليد.

٢- ضعف الأمة الإسلامية جعلها تتأثر بما لدى تلك الأمم المتفرقة من وأساليب التفكير، ومناهج التعليم والتربية، والأخلاق والقوانين والنظم الاقتصادية والسياسية .

٣- إتباع الجامعات مناهج التعليم السائدة في الحضارات والمجتمعات الغربية، التي تمسخ فيهم كل معالم الشخصية الإسلامية، لكون هذه المناهج علمانية وبعيدة عن التأصيل والتوجهات الإسلامية.

٤- يعيش الشباب بالجامعات في معاناة مع مشكلات المجتمع الاقتصادية والتربوية والثقافية والاجتماعية والسلوكية والتي لا يمكن فصله عنها.

٥- يعاني الشباب بالجامعات من فراغ فكري وديني وتدني في الثقافة الإسلامية، حيث يحتاج الشباب إلى الكثير من التسأولات سواء في العقائد، والتفسير لكثير من الظواهر

---

[٤٦] عبد المعين سعد الدين هنيدي(٢٠١٣): المرجع السابق، ص- ص ٢٨- ٣١.

التي تحيره فإن لم يجد إجابات شافية، نتيجة ضعف الثقافة الإسلامية عنده ضل الطريق.

٦- مناهج العلوم الإنسانية التي تقدمها الجامعات لا تستطيع أن تحدث نوع التربية الملائم للشباب العربي.

٧- لا تقدم المناهج الخاصة بالجامعات الكثير من الثقافة الإسلامية للطلاب، مما يؤدي بالطلاب إلى الشعور بالنقص فيما يتعلق بثقافتهم الخاصة، وماضيهم التاريخي، وهكذا يتربون تربية منتظمة على احتقار ماضيهم.

- التحديات التي تواجهها الثقافة الإسلامية:

إن من أخطر التحديات التي يواجهها العالم العربي الإسلامي تحديات التبعية الفكرية وفقدان الذاتية والأصالة الإسلامية، عن طريق الاختراق الثقافي الذي تتعرض له الأمة، عبر الأقمار الصناعية ، مثل الغزو الفكري، والعولمة، بالإضافة إلى فتح المدارس الدولية والمعاهد التي غالباً ما تحمل ثقافة وافدة ولغة مختلفة عن اللغة الأم، جعل القيم الدخيلة تحيط بأبناءنا مما يؤدي إلى تغيير هويتهم الثقافية، وإضعاف انتماءهم لوطنهم،

والتأثير على القيم والعادات والسلوكيات الخاصة بالشباب فيصبحوا غير قادرين على استيعاب منابع ثقافتهم الإسلامية.[٤٧]

تواجه الثقافة الإسلامية تحديات عديدة، من أهمها[٤٨]:

١- الغزو الفكري:

ويعتبر الغزو الفكري الذي تعاني منه الأمة الإسلامية حاليًا أخطر من الغزو العسكري ومن وسائله الإعلام الذي يستخدم لتشويه القيم والثقافة الإسلامية والاستشراق وما وراءه من تعصب صليبي، والتنصير للمسلمين وتشجيع العلمانية في الدول الإسلامية ومحاربة الدعوة الإسلامية والتغريب والعولمة الثقافية.

تعددت وسائل الغزو الفكري من محاولات تشويه القرآن والسنة إلى التشكيك في حاضر الأمة ومستقبلها مروراً بإذابة شخصية الأمة وزراعة ثقافة جديدة توجه العقول، وتحكم السياسة، وتصنع القررات، وتشوه الضمائر.

---

[٤٧] صابر عبد المنعم، آمين محمد أبو بكر(٢٠١٨-١٤٤٠): تطوير المناهج رؤى معاصرة وتوجهات، ص٤٥-٤٦.

[٤٨] إبراهيم حماد الريس، وآخرون(٢٠١٢):"المملكة العربية السعودية"، الرياض، مكتبة دار الوطن للنشر، ص ٢١-٢٨.

مما أدى إلى عزلة الإسلام عن قيادة المجتمعات الإسلامية، والتمزق الثقافي الذي أصاب الأمة، وفقدان الذات وضياع معالم الشخصية الإسلامية، والفهم الخاطئ للإسلام وتاريخه بسبب تحكم الأعداء في هذا الفهم. حتى تبنى العالم الإسلامي أفكاراً ومفاهيم لا صلة لها بالأمة وتطبيق حلول غير إسلامية لأوضاع اجتماعية ذات جذور إسلامية. [٤٩]

ويعد الاستشراق من أهم الحركات التي وُجهت للعالم الإسلامي من قبل قيادة الغرب السياسية والفكرية لدراسة علوم الحضارة الإسلامية من دين ولغة وأدب وثقافة وتاريخ وتربية وتهدف إلى المعرفة بالفكر الإسلامي وتوظيف ذلك سياسياً ودينياً وثقافياً. حتى استطاع الاستشراق أن يصنع خلخلة في البناء الفكري لدى بعض المثقفين في العالم الإسلامي.

كما يعد التغريب من أساليب الغزو الفكري التي عمدت إلى وسائل الإعلام المختلفة، وسيطروا على العقول المفرغة من علوم الإسلام والمستهينة بقيم الدين، و معاهد التعليم والمؤلفات الثقافية العربية، ووضع العلم في خدمة السياسة الغربية، وقامت بتقديس الحضارة الغربية، من أجل إنشاء عقلية عامة تحتقر كل مقومات الحياة الإسلامية.[٥٠]

---

[٤٩] مصطفى أبو زيد(٢٠١٢): معالم في الثقافة الإسلامية ،ط٦، الأردن، دار النفائس، ص١٦٠-١٦٢.

[٥٠] مصطفى أبو زيد(٢٠١٢): "معالم في الثقافة الإسلامية" ،ط٤، الأردن، دار النفائس، ص،ص١٧١،١٦٥.

٢- العولمة:

ينظر إلى العولمة باعتبارها حقبة تاريخية، وتعرف بأنها: "مرحلة جديدة من مراحل تطور الحداثة تتكثف فيها العلاقات الاجتماعية على الصعيد العالمي؛ حيث يحدث تلاحم بين الداخل والخارج، ويتم فيه ربط المحلي والعالمي بروابط اقتصادية وثقافية وسياسية وإنسانية((٥١)).وتنجلي في هيمنة ثقافة واحدة على باقي ثقافات العالم وهي ثقافة العالمية أو الكونية لنقل الأفكار والقيم والاتجاهات والمعلومات بحرية كاملة على المستوى العالمي.

هي محاولة الأمم المستكبرة، تصدير نموذجها الثقافي وما تحمله من أنماط اجتماعية واقتصادية إلى العالم كله، بقصد الهيمنة الشاملة، بادعاء أن ثقافتها عالمية يجب أن تعمم، وخطورة العولمة لا تكمن في قوتها وقدرتها على الاختراق الحضاري، بقدر ما تكمن في ضعف الآخر، وعدم استعداده لمواجهة هذا الاختراق، فمن أحد الأزمات التي تعاني منها الهوية الإسلامية، ضعف ارتباط المسلمين وتمسكهم واعتزازهم بها.(٥٢)

مما شكل مفهوم الأمن الثقافي الذي يمثل قدرة المجتمع على الحفاظ على قيمه المميزة رغم الظروف المتغيرة والتهديدات الثقافية الحقيقية.

---

(51) Giddens, A., (1992): The Consequences of modrtnity, Palo Alto, CA: Stanford University Press, p. 8.

(٥٢) الذوادي بخوش قوميدي (٢٠١٤-١٤٣٥): الثقافة الإسلامية من التحصيل إلى التحصين-الثقافة الإسلامية الأصالة والمعاصرة-رابطة العالم الإسلامي – مؤتمر مكة المكرمة الخامس عشر، ص٥٨٠.

٣- العلمانية:

هي اللادينية وهي دعوة إلى إقامة الحياة على غير الدين، أي تنحية الدين عن التوجيه في مجال الحكم والحياة وفصل الدين عن الدولة في الحياة الاجتماعية والسياسية، ولا علاقة له بالعلم، إنما نُسبت إليه للتموية على المسلمين. [٥٣] وقد ظهر تأثير ذلك الفكر الغربي وأدى إلى انتشار موجات الشك، والحيرة بين المسلمين وخاصة الشباب منهم، الذين بهرتهم الحضارة الغربية بمنتجاتها، وكان لتخلف المسلمين العلمي، واليأس الذي تطرق إلى نفوس المسلمين، وفقدوا الأمل في الإصلاح، والمغلوب يتبع الغالب، ويعتقد أنه مهزوم لا محالة، وهذه الحالة دفعت إلى إهمال المسلمين لتعاليم دينهم جملة وتفصيلا، ما أدى إلى سرعة تفشي موجة الدعوة المادية الإلحادية التي تنكر الدين أصلًا، ولا تعترف بوجوده، وتهدف إلى تحطيم القيم والأخلاق التي دعت إليها الكتب السماوية، وبالتالي الدعوة إلى التحرر الكامل من كل الضوابط الدينية والخلقية، وإسقاط الحدود والالتزامات الأدبية والاجتماعية، ونشر الإباحية وإطلاق الغرائز البشرية، والشهوات والشذوذ، وهذا ما تسعى إليه الصهيونية العالمية.

---

[٥٣] مفرح بن سليمان القوسي (٢٠١٤- ١٤٣٥): "الثقافة الإسلامية وصلتها بالثقافات المناوئة"، الثقافة الإسلامية الأصالة والمعاصرة- رابطة العالم الإسلامي- مؤتمر مكة المكرمة الخامس عشر- ص٢٢٩.

من هنا كان لابد للثقافة الإسلامية من مواجهة الثقافة الغربية ومخاطرها الثقافية مواجهة قوية، وذلك باعتبار أن الثقافة الإسلامية وظيفتها تتمثل في الحصانة الفكرية لكل مسلم، فما كان من أسباب ارتقاء المسلمين في الماضي، وما صنعوه من حضارة أدهشت العقلاء والمفكرين والمؤرخين، ليست إلا تمسكهم، وإلتزامهم بأوامر الإسلام، فبلغوا العز والمنعة، والمجد والثروة، وفتحوا نصف كرة الأرض في نصف قرن، [٥٤] وتجدر الإشارة هنا إلى ضرورة :

- التحرر من سلطان الثقافة الغربية ومناهجها وتصوراتها وأسسها الفلسفية، وإحلال الثقافة الإسلامية وتصورها العام للوجود وخالقه محلها.
- الاهتمام بمناهج التربية والتعليم في جميع المراحل الدراسية، وذلك بالاعتماد على الكتاب والسنة باعتبارهما أهم مصادر الثقافة الإسلامية.
- تفنيد الشبهات المثارة في مناهج التعليم حول قضايا العقيدة والتشريع والتاريخ الإسلامي، والتحذير من كتابات المستشرقين.

[٥٤] نصر الدين مصباح القاضي (٢٠١٤– ١٤٣٥): أصول الثقافة الإسلامية، القاهرة، دار الفكر العربي، ص،ص،١٦٥،١٦٧.

- العناية باللغة العربية، والاهتمام بوسائل الإعلام المختلفة وتوظيفها للارتقاء بالمستوى الثقافي للأمة الإسلامية.[٥٥]
- إعداد مشروع ثقافي إسلامي تشارك فيه كل الأقطار العربية والإسلامية، يتضمن تعريب التعليم ودعم الثقافة في المدارس والمعاهد، ودعم المؤسسات العلمية.[٥٦]

وبعد عرض التحديات التي تواجه التعليم الجامعي وتحديدها بشكل يوضح مدى القصور الذي تعاني منه الجامعات المصرية، مما يتطلب وضع مقرر للثقافة الإسلامية يشكل سداً منيعاً في مواجهة التحديات التي تواجه طلاب التعليم الجامعي.

فالثقافة هي نمط حياة أمة ما أو منهج حياتها وسلوكها وطريقة تفكيرها. وإنما تتمايز الأمم في شخصيتها وهويتها وتحفظ وجودها في حاضرها ومستقبلها كما في ماضيها بمقدار تحققها بثقافتها وانتمائها لهذه الثقافة وتفاعلها معها والقيام بحقها. تجاه ما تحمله هذه الثقافة من مقومات منها: العقائد والقيم والأخلاق والتقاليد والتاريخ واللغة. مما يرسخ مناعة عقدية وفكرية وأخلاقية تجاه الغزو الثقافي والأخلاقي الغربي لأمتنا. ومن ناحية اخرى يواجه ما تتعرض له ثقافتنا

---

[٥٥] مفرح بن سليمان القوسي (٢٠١٤- ١٤٣٥): المرجع السابق، ص،ص،٢٣٣،٢٣٤.

[٥٦] عبد الرافع حمد الأمين (٢٠٠٤- ١٤٢٤): أثر العولمة على الثقافة الإسلامية- مجلة دراسات دعوية- العدد السابع- ص٢٢٩.

من تشوية وتبديل وتحريف وشبهات. لذلك فإنه يجب أن يكون إثراء الوعي الثقافي لدى الشباب بثقافة عصرية عريضة من أهداف الدول الإسلامية مما يمكنهم من الوقوف على العناصر الثقافية في المجتمع المحلي والعالمي، و ترسيخ التفكير العلمي، وتنمية إحساس الشباب بالانتماء والمواطنة، وتعميق خلفيته الثقافية حول طبيعة المجتمع العربي الإسلامي ومشكلاته ومتطلبات التنمية فيه.[٥٧]

يتضح مما سبق أن الثقافات ترسم الحدود بين الشعوب بشكل أقوى من الحدود السياسية، وكيف أن الثقافة تنشر السلوك الاجتماعي بين أبناء الأمة، وكل قيمة ثقافية هي جند يدافع عن الأمة، مما يجعل الثقافة الحصن المنيع الذي يحفظ هوية الأمة. ويعد التعليم العالي الرصيد الذي يغذي المجتمعات بالكوادر الشبابية المميزة التي تحفظ أمن الأمة وهويتها.

حاجات طلاب التعليم الجامعي:

حاجات الشباب ليست مجرد أحوال جسمية ونفسية يشعر بها فحسب، بل هي دوافع للسلوك، أي قوة دافعة للعمل والنشاط وبذل الجهد لإشباعها، والشاب عند قيامه بسلوك

---

[٥٧] محمد عبد الرءوف عطية(٢٠٠٢): "الإعداد الثقافي لطلاب كلية التربية جامعة الأزهر في ضوء التحديات التي تواجه العالم الإسلامي"، رسالة ماجستير غير منشورة،كلية التربية ، جامعة الأزهر، ١٤٢٣هـ-،ص٥٣.

استجابة لدوافعة وحاجاته فإنه إما يوفق في الوصول لأغراضه وإما أن لا يوفق لأسباب خاصة به أو بالبيئة حوله، فإذا لم يوفق فيبدأ لديه صراع نفسي ينعكس على سلوكه وتصرفاته كالانطواء على النفس والتوتر النفسي والشعور بالنقص ، فإشباع الحاجات عند الشباب يساعد على تحقيق التكيف النفسي والصحة النفسية وعدم إشباع تلك الحاجات هو سبب انحرافات الشباب ومشكلاتهم، لذلك من الضروري دراسة احتياجات الشباب ومن ثم العمل على إشباعها نعرض بعض هذه الاحتياجات فيما يلي:

يختلف علماء النفس اختلافاً واسعاً في تصنيف حاجات طلاب التعليم الجامعي يتناول البحث أبسط التصنيفات.

١-حاجات نفسية:

وتشمل الحاجة إلى الأمن والعبادة، الحاجة للقبول.

- **الحاجة إلى الأمن والعبادة:**

تشهد هذه المرحلة اتجاهاً قوياً لدى الشباب نحو التدين الذي يحقق في ظله الأمن والسلام النفسي، وإلى بناء نظام محكم من المبادئ والقيم الخلقية ويكون له بمثابة فلسفة في الحياة، ويكون إرضاء هذه الحاجة عن طريق التربية الدينية الصحيحة، ويتمثل في التفكير والتأمل، فالشاب يبحث عن الحقيقة، ليزداد إيماناً، أو ليزداد بعدا وشكاً حيث تسود

روح التأمل والنشاط الديني العملي (العبادة)، و يميل الشباب في هذه المرحلة لمناقشة وتحليل القيم الدينية وقد يصل بعضهم إلى الشك الذي يتراوح بين النقد العابر والارتياب الحاد في كل العقائد، ويصل البعض منهم إلى حالة الإلحاد الذي يصاحبه قلق وصراع شديد وعدوان على المجتمع بمهاجمة مقدساته، ولا شك أن التنشئة الاجتماعية للشباب تؤدي دوراً بارزاً في تحديد الاتجاه الديني له. [٥٨]

- **الحاجة للقبول:**

الشباب في حاجة إلى التكيف مع الآخرين والاعتبار والقبول الاجتماعي والانتماء والتقدير ، ولديه الرغبة في أن يكون محبوباً ممن حوله، هذه الحاجة يتم إشباعها عن طريق الجماعات المختلفة التي ينتسب إليها الشباب، ومؤسسات رعاية الشباب تعد جماعات الأنشطة التي تتكون داخلها من أهم ما يشبع الحاجة للقبول والانتماء، حيث أنها جماعات منظمة قليلة لها أهداف محددة وأنشطة موضوعة خصيصاً لمقابلة تلك الحاجات.[٥٩] وفقاً للرؤية الحديثة لتحديد حاجات الشباب ودوره في التنمية والأمن

---

[٥٨] سامي محمد ملحم (٢٠٠٤): علم نفس النمو– دورة حياةالإنسان، عمان، دار الفكر، ص٣٧٧.

[٥٩] نورهان منير حسن فهمي (١٩٩٩): القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية، الأسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ص٢٥٣.

الإنساني، من خلال التعبير الإبتكاري والانتماء وخدمة الآخرين وممارسة خبرات جديدة وإشباع الشعور بالأهمية والأمان والحرية والنشاط وكذلك المغامرة والمخاطرة. [٦٠]

٢-حاجات اجتماعية:

هذا النوع من الحاجات ترتبط به مجموعة من الحاجات الفرعية تزيد من فاعلية الشباب منها:

- **الحاجة للرفقة:**

إن الإنسان بفطرته مدني يحب الناس ويسعى لتكوين روابط اجتماعية يسعى إلى خدمتهم، ويشعر بالسعادة وهو بينهم، يمارس الأنشطة المختلفة سواء رياضية و ثقافية وفنية أو دينية وأعمال خيرية خدمية يتنافس فيها الشباب من خلال الميول والهوايات، ويعد الاغتراب الاجتماعي أحد أهم المشكلات والأزمات التي تواجه فئة الشباب في علاقتهم بذواتهم وبالآخرين على المستوى الاجتماعي والنفسي، فقد يؤدي إلى الشعور بعدم الانتماء، وفقدان الرغبة في الحياة.

[٦٠]عبد العالي دبلة، يزيد عباسي (٢٠١٥): الشباب بين الحاجات والمشكلات، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، جامعة بسكرة، الجزائر، العدد ١٦، ص٤٤.

- **الحاجة للتعليم و للعمل والمسئولية :**

يحتاج الشباب لتأمين مستقبله عن طريق توفير التعليم بحيث يوفق بين حاجات المجتمع وحاجات الشباب، والحاجة إلى التوجيه المهني ليشعر بالتوافق بين قدراته ومهنته بالمقارنة مع أصحابه، كما يحتاج إلى الحصول على وظيفة وتوفير التدريب عليها مما يساعده في النجاح والارتقاء خلال المسار المهني، وبالتالي ينمو الحاجة لديه في الزواج و تكوين أسرة مع تحقيق الأمن الاقتصادي وتأمين مستقبل عائلته.[٦١]

٣-حاجات ثقافية:

تشمل الحاجة إلى الاستطلاع والحاجة إلى الهوية الثقافية

- **الحاجة إلى الاستطلاع**

كل الشباب يحبون الحركة والنشاط لديهم طاقة لابد من إفراغها و الحاجة إلى الاستطلاع من خلال الشعور بالمسئولية والتدريب عليها، وممارسة خبرات جديدة تملأ حياتهم بالمعرفة وشغل أوقات الفراغ، وذلك لاستغلال المواهب الخاصة وممارسة الهوايات.

[٦١] عبد العالي دبلة، يزيد عباسي (٢٠١٥): المرجع السابق، ص٤٢.

- **الحاجة إلى الهوية الثقافية:**

الشباب في تلك المرحلة يشعرون أزمة الهوية، التي تتعلق بتكوين شعور مشترك بين أفراد المجتمع الواحد وأنهم متميزون عن باقي المجتمعات، وعلى ضوء ذلك فالهوية الثقافية لمجتمع ما لابد وأن تستند إلى أصول ومعايير قيمية ومباديء أخلاقية وضوابط اجتماعية وغايات سامية. لأن من أهم أسباب ضياع الهوية هو ضياع فكر موحد يجمع المجتمع لتاريخ وخصوصية للمجتمع ونظرته إلى الألوهية والكون والحياة والإنسان. مع الاعتزاز بثقافة الأمة وأصالتها دون انغلاق، والانفتاح على الثقافات الأخرى والاستفادة منها دون الذوبان فيها.

فلذلك يجب التحرك لإبراز الهوية الثقافية المحلية وتوعية الشباب بالتمسك بتراثهم الثقافي وعاداتهم وتقاليدهم، وتوعية الشباب بخطورة الثقافة الغربية باعتبارها مسخاً واستعماراً ثقافياً يفرغ الهوية من أصلها، والعالم يشهد جملة من المتغيرات العالمية والإقليمية والمحلية، ظهر فيها توجه نحو العولمة بتجلياتها وانعكاساتها على جميع مناح الحياة وخاصة الآثار السلبية على الهوية الثقافية للأمة. [٦٢]

[٦٢] عزيزة عبد العزيز علي:(٢٠٠٧)، دور المرأة في تعزيز الثقافة الإسلامية لدى أبنائها في ظل تحديات العولمة، مؤتمر الإسلام والتحديات المعاصرة، كلية تربية، الجامعة الإسلامية.

فإن كل ما يطرأ على الثقافة وجزئياتها من ضعف بفعل استبدال بعض عناصرها على إنها تقليدية وإحلالها بعناصر مستحدثة غير مناسبة، قد ينتج عنه إضعاف ارتباط الشباب بالمجتمع فذلك من شأنه أن يدفعهم إلى تبني أطر قيمية وافدة لا تتفق وطبيعة الشخصية العربية.[٦٣]

لذلك ينبغي الاهتمام بكل عناصر الهوية الثقافية سواء من ناحية اللغة التي تعد جزء لا يتجزأ من ماهيه الفرد وهويته، والدين الإسلامي الذي تستمد الهوية الثقافية العربية مقوماتها منه، والتاريخ المشترك الذي يحافظ على الهوية الثقافية.

إن مشاركة الشباب في قضايا المجتمع والمشاركة في الحياة العامة تشكل محور أساسي في عمليات التنمية والتطوير التي تنعكس على حاضر المجتمع ومستقبله، وهذا الأمر يتطلب من المجتمع تهيئة أرضية قوية لبناء قدرة الشباب على المشاركة بالتدريب والتوجيه ، مما يقتضي مساعدة الشباب لإطلاق طاقاته وإعطائه الثقة في قدراته وامكانته، من خلال جميع المؤسسات المعنية بالشباب، التربية والتعليم والتعليم العالي والبحث العلمي

(٦٣) علي ليلة (٢٠٠٠): تأكل الرفض الشبابي – تأملات مع بداية ألفية ثالثة–، مؤتمر الشباب ومستقبل مصر، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ص٢٩٧.

والثقافة والعمل[٦٤] والإعلام ووزارات الدولة ومؤسسات المجتمع المدني والقطاع الخاص مما يتيح للشباب التكامل في تحقيق الشمولية والتنوع في بناء شخصيته جسمياً وعقلياً ووجدانياً واجتماعياً ودينياً، ومحاولة من كل المؤسسات والجهات المعنية لإيجاد حلول ناجعة لمشكلات الشباب وذلك ما سوف يتناوله البحث في السطور التالية.

مشكلات طلاب التعليم الجامعي:

إن فئة الشباب تمثل الفئة الأكثر تأثيراً بالتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، التي يمر بها المجتمع فقد أصبح من الأهمية بمكان التعرف على مشكلات الشباب النفسية والاجتماعية والأخلاقية .

المشكلات النفسية:

ترجع المشكلات النفسية في المقام الأول إلى سوء توافق الفرد مع نفسه وبيئته، كما تتركز أغلب مشكلات الشباب النفسية حول مشكلات النمو الانفعالي والاستعداد للرشد وتحمل المسئولية والاستقلال عن الأسرة، وكل هذه الظروف تؤثر على الصحة النفسية

---

[٦٤] فوزي محمد الهادي (٢٠١٦): مشكلات الشباب أزمة هوية ثقافية، المجلد ٣، العدد ٣، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة الفيوم .-https://search.emarefa.net/ar/detail/BIM-434934
تاريخ الدخول ١١-٣-٢٠٢١ الساعة ٢pm

والنشاط العقلي واتجاهات الشباب ويظهر ذلك في شعور الشاب بالتعب والاكتئاب والصراع وعدم القدرة على ضبط النفس.

ويعاني الشباب أيضاً من صراع المستقبل واكتمال الدراسة واختيار العمل، وتكثر لدى الشباب أحلام اليقظة نظراً لتفكيرهم في المستقبل للهروب من الواقع واللجوء إلى عالم الخيال، وتعد صعوبة وجود قنوات اتصال حقيقية يعبرون فيها عن مشكلاتهم أزمة ومشكلة بالنسبة للشباب.

فهم يحتاجون إلى وسائل مشاركة تعتمد على الحجة والاقناع والمناقشة بعيدا عن التسلط والقمع حتى لا يلجأ بعضهم للعنف والتطرف نتيجة عدم وجود قنوات للاستماع اليهم واستعابهم، والاهمال الجسيم في تربية الشباب والتناقض في المعاملة بين القسوة والضعف والشدة واللين. ونتيجة هذا الاهمال يقع الشباب في الكثير من المشكلات منها، التدخين، و الأدمان،والعزلة، والاغتراب، والألحاد، والعنف، والتطرف وغيرها من المشكلات. [٦٥]

[٦٥] نورهان منير حسن فهمي (١٩٩٩): المرجع السابق، ص٢٥٧.

المشكلات الاجتماعية:

يتطلع الشباب إلى التمتع بأعلى قدر من التعليم الذي توفره الدولة للحصول على عمل مناسب ثم الزواج وتكوين أسرة، والمكانة الاجتماعية، كما يرغبون في تحقيق الشعور بالانتماء إلى المجتمع والوصول للاستقرار النفسي والاطمئنان إلى حاضره ومستقبله ولكن يقابله العديد من المشكلات التي تعيقه فقد تكون هناك مشكلات أسرية كفقدان الأمان والثقة بالنفس نتيجة تسلط الوالدين، مما ينعكس على توازنه الاجتماعي والنفسي داخل أسرته وفي مجتمعه وتضعف قواه الاجتماعية لمقاومة أي انحراف.

المشكلات الأخلاقية:

تشير تلك المشكلات إلى أهمية الدين والأخلاق في حياة الشباب، وأي مخالفة عنه تُشعره بالذنب، ويظهر الشعور الديني في هذه المرحلة حيث لا يقتصر دور الدين على القيام بوظائف الضبط وتهذيب نزوات الشباب، وإنما يشبع حاجات نفسية أكثر عمقاً في نفوس الشباب، ومن أكثر المشكلات الأخلاقية شيوعاً هي ابتعاد الشباب عن الدين، وشعور الندم لعدم المحافظة على الصلاة، والحاجة إلى معرفة العديد من الأمور الدينية،

والشعور بالتوتر بسبب القيام بأعمال لا ترضي الله سبحانه وتعالى، والخوف من عقاب الله عز وجل.[٦٦]

بناءًا على ما سبق، يمكن الإشارة إلى موضوعات الثقافة الإسلامية الرئيسة اللازمة لطلاب التعليم الجامعي،

المحور الأول: الألوهية (التوحيد)	
١.	ربط الطالب بالقرآن ، والسنة.
٢.	تحقيق الإيمان والفهم الصحيح لعقيدة التوحيد: (الربوبية، الألوهية، الأسماء والصفات).
٣.	. تأكيد الأدلة التي تدل على وجود الله سبحانه وتعالى
٤.	تجنيب الطالب من كل ما يناقض الإيمان بالله سبحانه وتعالى.
٥.	عبادة الله حق عبادته، مع كامل الخضوع والمحبة لله.
المحور الثاني: الكون (المشهود والمغيب)	
٦.	إدراك حقيقة الكون غيبه وشهوده.
٧.	امتلاك المعارف الصحيحة التي تمكنه من التفاعل والمحافظة على الكون.

[٦٦] حياة عبد الأمير علي الفريد(٢٠١٣): مرجع سابق، ص٢١٠.

٨.	حُسن استغلال ما في الكون من ثروات.
٩.	الانتفاع بما في الكون بطريقة صحيحة تساعده على القيام بوظيفة الاستخلاف كما أراد الله تعالى.
المحور الثالث: الإنسان والغاية من خلقه	
١٠.	فهم طبيعة الإنسان، ودوره في عمارة الكون.
١١.	تنمية قدراته وخصائصه التي تميزه كإنسان عن بقية المخلوقات، حتى يكون أهلاً للتكريم الذي منحه الله تعالى له.
١٢.	بيان كيفية الاستخلاف، والعبودية لله، لتحقيق الوظيفة والغاية من خلق الإنسان.
المحور الرابع: الحياة (الدنيا- الآخرة)	
١٣.	فهم حقيقة الحياة الدنيا والحياة الآخرة.
١٤.	إعانة الطالب على تحقيق ذاته.
١٥.	إدراك أهمية العلم وقيمته في أعمار الحياة.
١٦.	تعميق شعور الإيمان بالله سبحانه وتعالى.
١٧.	.

١٨.	ترسيخ آثار الإيمان بالله عز وجل في عقول الطلاب على الفرد والمجتمع.
١٩.	إدراك أهمية التفكير العلمي وفهم مناهجه، والتدريب على أساليبه.
٢٠.	بناء الشخصية القوية .
٢١.	فهم الطلاب لطبيعة الإسلام.
٢٢.	فهم أساسيات الانتفاع بالكون في التصور الإسلامي.

المراجع:

أ- المراجع العربية:

إبراهيم حماد الريس، وآخرون(٢٠١٢):"المملكة العربية السعودية"، الرياض، مكتبة دار الوطن للنشر.

أحمد صبحي العبادي (٢٠٠٧): "المرتكزات الأساسية في الثقافة الإسلامية"، ط٢، العين، دار الكتاب الجامعي.

أحمد حسين الصغير (٢٠٠٥): التعليم الجامعي في الوطن العربي، القاهرة، عالم الكتب.

أحمد محمد مكروم(٢٠١٤): الأمن الثقافي الإسلامي وايديولوجيا الاتصالات الحديثة، الثقافة الإسلامية الأصالة والمعاصرة، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، مؤتمر مكة المكرمة الخامس عشر.

السيد الشحات أحمد حسن(١٩٩١):" دراسات في الفكر التربوي الإسلامي، القاهرة، إحياء التراث الإسلامي.

السيد قيس المعايطة–(٢٠١٨): معالم في الثقافة الإسلامية، ط٦، الأردن، دار النفائس

الذوادي بخوش قوميدي (٢٠١٤-١٤٣٥): الثقافة الإسلامية من التحصيل إلى التحصين- الثقافة الإسلامية الأصالة والمعاصرة-رابطة العالم الإسلامي – مؤتمر مكة المكرمة الخامس عشر.

الاستراتيجية الثقافية للعالم الإسلامي(١٩٩٧): "المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسيسكو، الرباط.

بثينة عبد الرؤوف رمضان(٢٠٠٧): "مخاطر التعليم الأجنبي على هويتنا الثقافية وقيم المواطنة والانتماء- القاهرة- دار الفكر العربي.

بيومي محمد ضحاوي (٢٠٠٠): قضايا تربوية، مدخل إلى العلوم التربوية، القاهرة، دار الفكر العربي.

حامد عمار (١٩٩٤) : الجامعة رسالة ومؤسسة، مؤتمر التعليم العربي وتحديات مطلع القرن الحادي والعشرين، جامعة الكويت، الكويت.

حياة بنت عبد الأمير بن علي(٢٠١٣): تطوير منهج الثقافة الإسلامية المقرر على طلاب مرحلة ما بعد التعليم الأساسي في سلطنة عمان في ضوء التصور الإسلامي لتنمية التحصيل والاتجاه نحو المنهج المطور، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات التربوية ، جامعة القاهرة.

رشدي طعيمة: (٢٠٠٤): "الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية "إعدادها- تطويرها- تقويم"، القاهرة، دار الفكر العربي.

سعيد إسماعيل علي(٢٠١٤) الأصول الثقافية للتربية، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع.

سامي محمد ملحم (٢٠٠٤): علم نفس النمو- دورة حياةالإنسان، عمان، دار الفكر.

صابر عبد المنعم، آمين محمد أبو بكر(٢٠١٨-١٤٤٠): تطوير المناهج رؤى معاصرة وتوجهات.

صالح ذياب هندي(٢٠٠٢): :دراسات في الثقافة الإسلامية"، ط١٠، عمّان- دار الفكر للنشر والتوزيع.

عبد الرافع حمد الأمين (٢٠٠٤- ١٤٢٤)أثر العولمة على الثقافة الإسلامية- مجلة دراسات دعوية- العدد السابع.

عبد المعين سعد الدين هنيدي(٢٠١٣): "الثقافة الإسلامية والتحديات المعاصرة، كفر الشيخ، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع.

عبد المنعم ماجد(٢٠١٠): تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

عز الدين الخطيب التميمي، وزملاؤه(٢٠٠٤): ، نظرات في الثقافة الإسلامية، ط٦، عمان ، دار الفرقان للنشر والتوزيع.

عزيزة عبد العزيز علي:(٢٠٠٧)، دور المرأة في تعزيز الثقافة الإسلامية لدى أبنائها في ظل تحديات العولمة، مؤتمر الإسلام والتحديات المعاصرة، كلية تربية، الجامعة الإسلامية.

علي ليلة (٢٠٠٠): تأكل الرفض الشبابي – تأملات مع بداية ألفية ثالثة–، مؤتمر الشباب ومستقبل مصر، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

على أحمد مدكور(٢٠١٦):"التربية وثقافة المقاصد، القاهرة، دار الفكر العربي.

ص٣١.

علي أحمد مدكور(١٤٣٠ هـ–٢٠٠٩م): الاستثمار في التعليم بين خبرات الماضي ومشكلات الحاضر وتصورات المستقبل، دار الفكر العربي، القاهرة.

فاروق النبهان(١٩٨٤): مبادئ الثقافة الإسلامية، الكويت، دار البحوث العلمية.

فوزي محمد الهادي (٢٠١٦): مشكلات الشباب أزمة هوية ثقافية، المجلد ٣، العدد ٣، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة الفيوم .

https://search.emarefa.net/ar/detail/BIM-434934-

تاريخ الدخول ١١-٣-٢٠٢١ الساعة ٢pm

محمد الزغلول وزملاؤه:(٢٠١٨)، معالم في الثقافة الإسلامية، عمان، الأردن، دار النفائس.

محمد سيد محمد الشباسي(٢٠٠٨): "الهُوية الثقافية ومتطلبات تنميتها لدى طلاب الجامعة في ضوء العولمة (دراسة تحليلية ميدانية)"، رسالة دكتوراه، غير منشورة،كلية التربية، جامعة عين شمس.

محمد شكري حامد(٢٠١٥): الجهود التربوية للمنظمات الإسلامية العالمية في ضوء التحديات الثقافية المعاصرة" دراسة مستقبلية"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة بنها.

محمد عبد الرءوف عطية(٢٠٠٢): "الإعداد الثقافي لطلاب كلية التربية جامعة الأزهر في ضوء التحديات التي تواجه العالم الإسلامي"، رسالة ماجستير غير منشورة،كلية التربية ، جامعة الأزهر.

محمد نور الدين عبد الحفيظ(١٩٨٨): منهج التربية النبوية للطفل، القاهرة، دار الطباعة والنشر الإسلامية.

محمد منير مرسي(٢٠٠٢): الاتجاهات الحديثة في التعليم الجامعي المعاصر وأساليب تدريسه، القاهرة، عالم الكتب.

مصطفى أبو زيد(٢٠١٢): معالم في الثقافة الإسلامية ،ط٦، الأردن، دار النفائس.

مفرح بن سليمان القوسي (٢٠١٤- ١٤٣٥): "الثقافة الإسلامية وصلتها بالثقافات المناوئة"، الثقافة الإسلامية الأصالة والمعاصرة- رابطة العالم الإسلامي- مؤتمر مكة المكرمة الخامس عشر-

نادية شريف العمري(٢٠٠١): أضواء على الثقافة الإسلامية، ط٩، بيروت،مؤسسة الرسالة.

نصر الدين مصباح القاضي(٢٠١٤- ١٤٣٥): "أصول الثقافة الإسلامية، القاهرة، دار الفكر العربي.

نورهان منير حسن فهمي (١٩٩٩): القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية، الأسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.

ياسر عبد الكريم الحوراني(٢٠٠٧- ١٤٢٨): "الوجيز في الثقافة الإسلامية"، عمان، مجدلاوي للنشر والتوزيع

المراجع الأجنبية: -ب

-١ Tylor, E., (1964): Researches into the early History of mankind and the Development of
Civilization, A bridge Edition, Chicago, University of Chicago Press, p. 322.

-٢ Bodley, J.H. 1994: Cultural Anthropology: Tribes, States and the Global System. New York: McGraw-Hill Higher Education

-٣ Giddens, A., (1992): The Consequences of modrtnity, Palo Alto, CA: Stanford University Press, p. 8.